مات لا يشرك بالله شيئاً ومن لم يكن ساحراً من السحرة ومن لم يحقد على اخيه طط من

جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن يستغفر

فيغفر له فمن تائب فيتاب عليه ويرد اهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا طط

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة

النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك ومشاحن وفي رواية للبيهقي

عن عائشة رضي الله عنها يوخر اهل الحقد كما هم المقالة الثالثة في سبب الحقد وهو الغضب فانه

اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقداً وفيه

خمس مقامات المقام الاول في تفسير الغضب واقسامه اعلم ان الغضب هو غليان

دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولطلب التشفي والانتقام بعد وقوعها

ليس بمذموم بل هو امر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلاً

وشرعاً وعرفاً وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمى بالجبن وهو التاسع عشر 19 | الجبن

من آفات القلب وذلك مذموم جداً لانه يثمر عدم الغيرة او قلة الحمية على الزوجة

والاقربا وخسة النفس واحتمال الذل والضيم في غير محله والخور والسكوت

عند مشاهدة المنكرات قال الله تعالى وليجدوا فيكم غلظة ولا تأخذكم بهما رأفة

في دين الله اشداء على الكفار رحماء بينهم هق طط عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

انه قال خير امتي احداؤها وقد مر ما ورد في الغيرة فينبغي ان يعالج نفسه بايقاعه

فيما يخاف ويفتر منه بتكلف مرة بعد اخرى واستماعه غوائل الجبن وفوائد الشجاعة

وتذكيرها مراراً وكراراً حتى يزول ويقوى غضبه وافراطه وزيادته وغلبته

وسرعته وشدته المسمى بالتهور وهو العشرون من آفات القلب ويثمر الحدة | التهور

والعنف وضده الحلم وهو ملكة الطمانينة عند مجردات الغضب وعدم هيجانه

الا لسبب قوي وتمكن دفعه عنه بلا تعب ويثمر اللين والرفق والتهور مرض

مرض عظيم الضرر صعب العلاج فلابد من شدة المجاهدة والتشمر والسعي فيه وعلاجه
بأربعة أشياء بالعلم والعمل وإزالة السبب وتحصيل الضد فلنبين كل واحد منها بمقام
عليحدة المقام الثاني في العلاج العملي وهو أن يدفع قبله وحين الهيجان بالتذكر او
التذكير إن لم يشتد جدا والا فلا يفيد بل يضر ويكون كالوقود وهو معرفة آفاته
وفوائد كظم الغيظ أما آفاته فأربعة الأول إفساد رأس الطاعات حق طك
عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الغضب
ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل والمراد الغضب فيما لا ينبغي أو صدوره
فيما ينبغي أكثر وأشد مما ينبغي فهو التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه لا أصل
الغضب لما أنه أمر لازم وقد صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرارا عند محله ووجه
إفساده الإيمان أنه كثيرا ما يصدر من شدة الغضب قول أو فعل يوجب الكفر
والثاني خوف المكافأة من الله تعالى فإن قدرة الله تعالى عليك أعظم من قدرتك
على هذا الإنسان فلو أمضيت غضبك عليه تأمن أن يمضي الله غضبه عليك يوم
القيمة والثالث حصول العداوة فيتشمر العدو لمقابلتك والسعي في هدم أغراضك
والشماتة بمصائبك فيشوش عليك معاشك ومعادك فلا تتفرغ للعلم
والعمل والرابع قبح صورتك عند الغضب ومشابهتك للكلب الضاري والسبع
العادي وأما فوائد كظم الغيظ فسبعة الأول إعداد الجنة له قال الله تبارك وتعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والثاني التخيير في حور العين دت عن
سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع
أن ينفذه دعاه الله سبحانه يوم القيمة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء
والثالث دفع عذاب الله تعالى طط عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دفع غضبه دفع الله عز وجل عذابه والرابع عظم الأجر جه عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة
غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله تعالى والخامس حفظ الله تعالى والسادس رحمته تعالى
والسابع محبته تعالى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من كن فيه اواه الله تعالى في كنفه وستر عليه برحمته وادخله في محبته من
اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر هذه الفوائد لمجرد الكظم واما اذا
عفا معه فاكثر واعظم فانك اذا غفرت مع عجزك واحتياجك فالله تعالى اولى
ان يغفر مع قدرته وغنائه ويدل عليه قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم المقام الثالث في العلاج العملي بعد الهيجان وهو اربعة اشياء
الاول التوضئ عن عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وتطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضأ والثاني الجلوس والاضطجاع عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب و
الا فليضطجع والثالث الاستعاذة عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال استب
رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينما يسب احدهما صاحبه
مغضبا قد احمر وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه الذي يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد والرابع
دعاء مخصوص عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان المقام الرابع في العلاج
القلعي وهو بازالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب
احد هذه الثلثة يغضب على ونفي شئ يوهم نقصا فيه مما لا يغضب به غيره عادة

عادة وعلاجها سبق ومنها المزاح والهزل والهزؤ والتعيير والمماراة والمضادة و
الظلم بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشتم او بالفعل كالضرب واخذ المال
ومنع حقه وهذه الاشياء يورث الغضب لاكثر الناس فعليك الاجتناب منها
الا ان تتيقن تحمله وحلمه فلا باس حينئذ بما حصل منها قليلا واما اذا صدرت من غيرك
فيك فعليك الحلم والعفو وان لم يقدر فالصبر والكظم والانتصار وان لم تقدر فلا
تذهب ولا تجلس في مظانها وان وقعت بغتة ففر فرارك من الاسد و
احوال هذه الاشياء سيجيء ومنها اشد بواعث الغضب عند الجهال تسميتهم اياه
شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة وغيرة وحمية حتى تميل النفس اليه و
تستحسنه وقد يتاكد ذلك بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح و
النفوس مائلة الى التشبه بالاكابر وهذا خطأ وجهل بل هو مرض قلب ونقصان
عقل الا ترى ان المريض اسرع غضبا من الصحيح والمرأة من الرجل والشيخ من
الكهل ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خصوصا اذا كان بالحدة والعنف و
عدم الاضافة الى الشارع وفي الملأ فيظن المخاطب انه من عند المتكلم لا من الشارع
وانه يريد به اللمز والطعن لا النصح فيغضب لجهله وعلاجه التكلم باللين والرفق و
الاضافة الى الشارع وفي السر ان امكن وتعلم الشرايع واما اذا غضب مع العلم فمن
الرياء والكبر والعجب ومنها الظن الخطأ وعدم فهم مراد المتكلم فعلى المتكلم التبيين
والتفسير والاحتراز عن الاجمال والاحتمال الادنى وعلى السامع التثبت والتامل
وحسن الظن بالمؤمنين وان اشتبه فالاستفسار لا العجلة وسوء الظن ومنها الفعل
الضار الصادر خطأ كمن يرمي الى صيد فيقع على انسان او مال فيتلف فعليه التثبت
والاحتياط وعلى المجني عليه العفو وان لم يقدر فالتضمين على وفق الشرع ولا التهور
ومنها حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسئل من غني شيء فلا يعطيه

فيغضبان ويسيئ ملاحه والكان غضبه لمجرد كلامه وعدم اجابته فمن التكبر

الغدر

والعجب لمن يغضب عند رد شفاعته في امر مباح او حرام ومنه الغدر وهو

نقض العهد والميثاق بلا ايذان وهو الحادي والعشرون من افات القلب

عن الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء عند استه يرفع

له بقدر غدره وهو حرام وضده واجب وهو حفظ العهد وعند الحاجة

الى نقضه وجب ايذانه ومنه الخيانة وهو الثاني والعشرون من افات القلب

الخيانة

وهو الفا حرام وضده وهو الامانة واجب عن انس رضي الله عنه قال

قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن

لا عهد له ويجري الامانة والخيانة في القول ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال صلعم المستشار مؤتمن ومن افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن

خلف الوعد

اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه ومنه خلف الوعد وهو

الثالث والعشرون من افات القلب وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا

تفعلون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق

ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف

واذا اؤتمن خان خ م عن ابن عمرو بن عاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن

كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب

واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فالوعد بنية الخلف كذب عمد حرام واما

بنية الوفاء فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها

تنزيها بدليل قوله صلعم اذا وعد على رجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه خ

وفي رواية فلا اثم عليه رواه ت وعن زيد بن ارقم رضي وعند الامام احمد
ومن شعر الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف واية النفاق
وشان السالك الاجتناب من الخلاف والاخذ بالوفاق ومنه التكلم وغرض
اي جهة مشغول بهم او مهموم او مغموم او محزون ومنه ما صدر عن صبي او
مجنون او حيوان مما يتاذى به كبكاء كثير وشتم فيغضب وربما يشتم ويلعن
ويضرب وهذا اقبح انواع الغضب ومنشاؤه خبث الطبع واقبح من هذا
من يغضب على جماد لسقوطه او عدم قراره او عدم انقطاعه او انكساره
او نحوه فيغضب ويشتم بل ربما يضرب به يتلفه مع علمه بانه لا حيوة له ولا
شعور ولا تاذي ومن يغضب على فعل نفسه كالعثار او عدم احسان شيء
فيسب نفسه ويلعنه ويضربه بخلاف من يغضب على نفسه لعصيانه لله
او كسله وترك بعض النوافل فيحمل عليه امور شاقة وربما يحلف او ينذر
فهذا احسن وغيرة دينية واقبح من هذا كله من يغضب على الله تعالى في
اوامره ونواهيه او على الرسول عليه السلام في سننه وكثيرا ما يقع هذا لبعد
الغضب على شيء او بعد قول غيره له هذا امر الله او نهيه او سنة نبيه
فلذا قال صلعم الغضب يفسد الايمان فنعوذ بالله من شرور انفسنا
واما عند روية المعاصي والمنكرات فمحمود لانه غضب في الله تعالى وحمية
الدين ولكن يشترط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع في القول كيا كافر
ويا منافق ويا زاني ويا لوطي ويا سارق فان كلها حرام فيكون تهورا
بل يكتفي بنحو يا جاهل ويا احمق ان احتيج اليه وفي الفعل كالضرب الشديد
والجارح والمتلف بل يكتفي بنحو الجذب والتفريق بينه وبين المعصية
الا ان لا يمكن بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة وكثير من المحتسبين

يخطئون في هذا فيفرطون في المحبة فلا يفي خيرهم بشرهم المقام الخامس في الحلم
هو افضل من كظم الغيظ لانه تحلم بعد هيجان الغضب محتاج الى مجاهدة كثيرة
والحلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه
للعقل وفيه ثلث مقاصد المقصد الاول في فوائد الحلم وهي اربعة الاول
محبة الله تعالى ص عن عائشة رض انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم طب عن فاطمة رض انها
قالت ان الله تعالى يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل
الملحق والثاني كونه زينة ومطلوبا لمحمد صلى الله عليه وسلم حل عن ابن عيينة رح
انه قال كان من دعاء النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني
بالتقوى وجملني بالعافية والثالث كونه قرين العلم ومامورا به سني عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم
السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة
العلماء فيغلب جهلكم حلمكم والرابع رفع الدرجات وشرف البنيان
طب عن عبادة بن الصامت رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم بما يشرف الله تعالى به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يا رسول الله
قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك المقصد الثاني في فوائد ثمرته اعني اللين والرفق وهي خمسة
الاول حرمة النار عليه ت عن ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بمن يحرم على النار ويحرم على النار كل قريب هين سهل والثاني
اليمن طط عن عائشة رض انها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق يمن
والخرق شوم والثالث عدم الحرمان من الخير د عن جرير رض انه قال قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله والرابع زين
صاحبه وأى مس محبة الله تعالى ثم عن عايشة رض ان النبي عليه السلام قال ان الرفق
لايكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وفي رواية ان الله تعالى يحب
الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه المقصد الثالث
في طريق تحصيل الحلم وهو التحلم اعني حمل النفس على كظم الغيظ مرة بعد اخرى بالتكلف
حتى يكون ملكة وطبعا ويسمى بالحلم قط عن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطه ومن يتوق الشر
يوقه وعن بعض السلف اني حصلت الحلم بمساكنة سهو بذي اللسان مدة
مديدة وكنت اصبر على اذاه واكظم غيظي حتى صار ملكة وهكذا طريق تحصيل كل
خلق حسن كالتواضع والسخاوة والشجاعة اعني الممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان
يكون كيفية راسخة وكذا طريق ازالة كل خلق سيء كالكبر والبخل والجبن اعني
ممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه والعمل بضده الى ان يزول تلك الملكة الردية
باذن الله تعالى والرابع والعشرون من افات القلب سوء الظن بالله تعالى
وبالمؤمنين بمجرد الوهم او الشك فانه حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا
تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما
امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ثلثا ويشير الى صدره
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
وزاد في رواية لا تناجشوا وزاد خ ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح

سوء الظن

او يترك وأما اهل المعصية والفسق المجاهرين او دل عليه قرائن يفيد غلبة
الظن فعلينا ان نبغضهم في الله تعالى فليس من سوء الظن في شيء ويدل لهذا
قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين الآية وعلى الاول انما يحرم اذا ظهر اثره على
الجوارح قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به
والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم وهذا هو المختار وقد سبق في الحسد
وضد سوء الظن حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين اما الاول فواجب م عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى خ م ت عن ابي هريرة رضي مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
د عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن من حسن العبادة
حد حب ك عن واثلة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله طب عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله تعالى الظن الا
اعطاه ظنه وذلك بان الخير بيده هق عن ابي هريرة رضي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما
وقف على شفيرها التفت فقال اما والله تعالى يا رب ان كان
ظني بك لحسن فقال الله عز وجل ردوه وانا عند ظن عبدي بي
وأما الثاني فمندوب اليه فيما يشك من امرهم ويحتمل الصلاح و
الفساد خصوصا في المسلم الظاهر العدالة فحمله على الفساد حرام
وعلى الصلاح مستحب الخامس والعشرون من آفات القلب التطير
والطيرة وهو التشاؤم وهو حرام د عن ابن مسعود رضي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك ثلثا وما منا الا ولكن الله يذهبه
بالتوكل

٥٣

يذهبه بالتوكل خ عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وزاد في رواية وفر من المجذوم كما تفر من الاسد
عن قطن بن قبيصة عن ابيه رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت خ م عن ابن عمر رض انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلث في الفرس
والمرأة والدار وفي رواية انه قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان كان الشوم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس د عن انس رض
انه قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها
اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة واختلفوا في تطبيق قوله صلى الله
عليه وسلم انما الشوم في ثلث لعموم قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك
ولا طيرة فقال بعضهم شوم الثلث بطريق العرض بدليل الرواية الاخرى
وقال بعضهم شوم المرأة سوء خلقها وشوم الفرس شموسها وشوم الدار
ضيقها وسوء جارها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم
الفرس ان لا يغزى عليها وقال بعضهم ان هذه الثلثة مخصوصة من الطيرة
ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ذروها ذميمة ويكون شومها
باذن الله تبارك وتعالى وبخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة والعين
لا بطبعها وكذا اختلفوا في تطبيق قوله صلى الله عليه وسلم وفر من المجذوم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح خ م عن ابي هريرة رض
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى واكثرهم حملوا الاولين على صيانة
الاعتقاد كما في الطاعون وبعضهم على ان المنفي التعدية بالطبع كما يعتقد

ان كان الشوم في شيء ففي الدار ح

اصحاب الطبيعة واما باذن الله تعالى وخلقه فجائز وارتضاه الامام التوربشتي

لما فيه من التوفيق بين الاحاديث وسهما وبين قول الاطباء حيث ذهبوا

الى ان العلل السبع يتعدى الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد

والامراض الوبائية وضد الطيرة الفال وهو مستحب   من انس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا

وما الفال قال كلمة طيبة   من انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح   من عروة بن عامر

انه ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال و

لا ترد مسلما واذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت

ولا يرفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك فظهر ان المراد بالفال

المحمود ليس الفال الذي يفعل في زماننا مما يسمونه فال القران او فال الدانيال

ونحوهما بل هي من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز السعي لها ولا اعتقادها

حقا كيف وان فيها الخبر من الغيب والتطير بالقران العظيم نعوذ بالله تعالى منه

وانما الفال التيمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد كما قال صلى الله عليه وسلم

كالراشد والنجيح ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة ونحوهما وليس

فيه الحكم على الغائب بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى

السادس والعشرون من افات القلب البخل والتقتير وهو ملكة امساك

المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة وهو ترك المضائقة والاستقصاء

في المحقرات وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب

والاجانب والغني والفقير ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن النفس

بان لا يسمح ان ياكل او يلبس او يتداوى قيل يسمى شحا السابع والعشرون

الامراض المعدية عند الاطباء

الفال

البخل

الاسراف

والعشرون الاسراف والتبذير وهو ملكة بذل المال حيث يجب امساكه بحكم
الشرع او المروة وهي رغبة صادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن والفتوة
اخص منها وهي كف الاذى وبذل الندى والصفح عن العثرات وستر العورات
وهما في مخالفة الشرع حرامان وفي مخالفة المروة مكروهان تنزيها وضدهما وهو
الوسط بين ذينك الطرفين التفريط والافراط مع الميل الى البذل السخاء والجود
فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب لنيل الثواب وفضيلة الجود تطهير
النفس من رذالة البخل لا الغرض الضرر مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الاية والذين اذا انفقوا الاية واعلى السخاء الايثار
وهو بذل المال مع الحاجة قال الله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة حب حم عن ابن عمر رضه انه قال ايما امرئ اشتهى شهوة
فرد شهوته واثر على نفسه غفر له حق عن عائشة رضها انها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا لكنه كان
يؤثر على نفسه قطن عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء شع عن عائشة رضها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء
وحسن الخلق قط عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك
الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن
منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار ت عن ابي هريرة رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس

بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الى الله تعالى من
عابد بخيل تخ عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول السخي رخلق الله الاعظم صف عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا ان كل جواد في الجنة حتم على الله عز وجل وانا به
كفيل الا ان كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وانا به كفيل قالوا
يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال صلى الله عليه وسلم الجواد من
جاد بحقوق الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على
ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا اما البخل ففيه مبحثان
المبحث الاول في غوائله وسببه وافاته اما الاول فقد قال الله تبارك وتعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله الاية عن الخدري رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مومن
البخل وسوء الخلق ت عن الصديق رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان د عن ابي هريرة رضي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر ما في الرجل شح هالع وجبن
خالع طب عن عبد الله بن عمر رضي انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد
واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل واما سبب البخل فحب المال
لا للتصدق وقوام البدن واقامة الواجب وهو الثامن والعشرون
من افات القلب وهو للحرام حرام وللحلال لا ولكنه مذموم قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم طب عن عبد الرحمن
بن عوف رضي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيطان لن يسلم
مني صاحب المال من احدى ثلث اغدو عليه بهن واروح اخذه

اخذه من غير حل وانفاقه في غير حقه واحب اليه فيمنعه من حقه
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة و
ان فتنة امتي المال المبحث الثاني في سبب حب المال وعلاجه وسببه ثلثة
حب الاولاد والاقارب وعلاجه ان يتذكر ان الذي خلقها خلق معها رزقها
وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء
فيكفيهم الله تعالى وان كانوا افسقة فيستعينون بماله على المعصية ويرجع مظلمته
عليه ان علم او ظن والثاني التلذذ بوجود المال ورويته وتقليبه بيده وقدرته
عليه فلا تسمح نفسه بان ياكل او يتصدق منه وهذا مرض للقلب عسير العلاج لاسيما
في كبر السن فان قبل العلاج فبكثرة التامل فيما ورد من ذم البخل والبخلاء ونفور
الطبع عنهم وذم المال وافاته ومدح السخاء والزهد والبذل تكلفا حتى يصير
طبعا والثالث حب الشهوات واللذات العاجلة قبل الموت التي لا وصول
لها بالمال وهو المسمى بحب الدنيا وهو التاسع والعشرون من افات القلب
مع طول الامل وعلاج طول الامل كثرة ذكر الموت وغوائله قد سبق واما
حب الدنيا فان كان من الحرام فحرام وان كان من الحلال فلا ولكنه مذموم
جدا وفيه مقالتان المقالة الاولى في ذمه وغوائله قال الله تبارك وتعالى
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعون وملعون
ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم ت عن سهل بن سعد
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل
عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء دنيا
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب عبد

الشهوات

من الدنيا شيئاً الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما
حق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احب الدنيا اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى حق عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب حد عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له يجمع من لا عقل له حق دنيا عن الحسن
البصري رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل
خطيئة حق دنيا عن موسى بن يسار رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم
ينظر اليها حق دنيا عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
حلالها حساب وحرامها عذاب طب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كُلِّف ان يحمل يوم القيمة طط عن ابن
بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في
البنيان فآفاتها كونها عدوة الله وجيفة ملعونة وصادة عن عبادة الله وشغله
الى المعاصي والملاهي وحط الدرجات وشدة الحساب بل العذاب في الاخرة و
قلة ثباتها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها المقالة الثانية في ثمراتها
وذمها وضده ومدحه وفيه مقامان المقام الاول في ثمراته اعلم ان حب المال و
الدنيا يورث الحرص المذموم وهو التلهف من افات القلب وهو يورث التشمر واستغراق
الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما في ايدي الناس وهذا اشر من الاول وقد سبق

الحرص

وقد سبق تقريره وضده عن انس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن
كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا
ما قدر له وزاد في رواية فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا عن انس عن النبي
عليه السلام انه قال ينادي مناد دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر
مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر
عن انس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال
لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
المقام الثاني في ضد حب الدنيا وضد الحرص ومدحهما ضد الاول الزهد اعني كراهة
الدنيا وبرودتها على القلب وضد الثاني القناعة وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا
بلا طلب الزيادة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد عن الضحاك رضي الله عنه انه
قال اتى النبي عليه الصلوة والسلام رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى عن عمران عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس عن ابن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما آتاه عن ابي هريرة انه قال عليه السلام اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا

عن ابي ذر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليست الزهادة
في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد ان يكون بما في يد الله اوثق
منك بما في يدك وان يكون في ثواب المصيبة اذا اصبت ارغب منك فيها لو انها
بقيت لك ولهذا كرباوره في مدح الفقر فان سماعه من جملة اسباب الزهد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم حم عن ابن عباس انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار
فرايت اكثر اهلها النساء حم عن عمران ابن حصين انه قال ان الله يحب الفقير
المتعفف ابا العيال طب عن ابي سعيد انه قال عليه السلام لبلال مت فقيرا
ولا تمت غنيا طط عن ابي الدرداء انه لم يكن ينخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الدقيق ولم يكن له الا قميص واحد طب عن عائشة انه ما كان يبقى على مائدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير ط عن انس انه قال رايت
عمر وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع لبد بعضها على بعض
ت عن ابي طلحة انه قال شكونا الى رسول الله الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر
الى بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين حم عن عائشة انها قالت
كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان نؤتى باللحيم
وفي رواية ما شبع آل محمد من خبز البر ثلثا حتى مضى لسبيله وفي اخرى ما شبع آل
محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابي الدرداء انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم عقبة كؤودا
صعبة

كونوا الا بنحو منها الاكل مختف .. اما الاسراف ففيه بحث مباحث المبحث الاول
في ذمه وعن الله اعلم ان الاسراف حرام قطعي ومرض قلبي وخلق ردي
ولا تظنن انه اولى كثيرا من البخل بسبب كثرة ما ورد في ذمه بخلاف الاسراف
لان ذلك بسبب كون اكثر الطبايع مايلة الى الامساك فاحتاج الى كثرة
الزواجر كما ان البول في حرمته ونجاسته اشد من الخمر كما صرح به الفقهاء مع
انه لم يرد فيه ما ورد في الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك في الاسراف قوله تعالى
ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين واخ الشيطان شيطان ولا اسم اقبح من الشيطان
فلا ذم ابلغ من هذا ونهى الله تعالى عن ايتاء المسرفين اموالهم معبرا عنهم باسم
من اقبح الاسماء فقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وذم فرعون بقوله تعالى
وانه لمن المسرفين وقوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم مسرفون وورد في
الصحيحين ان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن اضاعة المال ويكفي
العاقل ما خرجت عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه ومن الدلايل على
مذمومية جدا حرمة الربوا الذي هو من الكباير اذ علتها في الحقيقة صيانة
اموال الناس عن الضياع في المبايعات لكن الضياع انما يتحقق عند
اتحاد العوضين صورة ومعنى مع زيادة احدهما والاول باتحاد الجنس
والثاني باتحاد القدر اعني الكيل والوزن فتقبل العلة الجنس والقدر

مطلب في الاسراف

فضائل الإسراف مشاركة الشيطان وفرعون وقوم لوط وعدم محبة الله تعالى
وغضبه عليه وتسميته اياه سفيها واستحقاق العذاب في الآخرة والذلة والاحتياج
والندامة في الدنيا المبحث الثالث في السر والسبب الاصلي في مذموميته هو ان
المال نعمة الله تعالى ومزرعة الآخرة اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين
وسعادة الجانبين وبه يحج وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن في عبادة الله تعالى
مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس والمسكن وبه يصان
عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه يدفع
حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب غمومهم وهمومهم ويسلي قلوبهم وبه
يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات والقناطر وسد
الثغور وخير الناس من ينفع الناس وقد سبق ان الكسب لاجل التصدق افضل
من التخلي للعبادة وبه يحصل افضل المنازل ت عن ابي كبشة الانصاري ان النبي
عليه السلام قال في حديث طويل عبد رزقه الله تعالى مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه
ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل خ عن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في الاثنين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق وقال عليه السلام لعمرو بن العاص
نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس وكان في آخر دعائه اللهم بارك له وولده
وبارك له فيه وقال لكعب امسك بعض مالك فهو خير لك حين اراد ان يتصدق
كله وكل هذه في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا وامتن على حبيبه به حيث
قال ووجدك عائلا فاغنى اي بمال خديجة على احد الوجوه وقال سفيان الثوري

الثوري وجود المال في هذا الزمان سلاح وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يطلب
المال يقضي به دينه ويصون عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن
الجوزي متى صح القصد فجمع المال افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء وما ورد
في ذم المال والدنيا راجع الى صفة الضارة وهي الاطغاء والانساء والالهاء
عن ذكر الله تعالى وعن الموت والآخرة وهذه الصفات غالبة عليه فلما ينفعك صاحبه
عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادتان خير وشر فالمدح والذم حقان
فاذا ثبت كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة لها واضاعة
وكفران بها وترك لشكرها فيستوجب المقت والبغض والعتاب والعذاب
من معطيها وسلبها وازالتها عن محلها لعدم معرفته قدرها ورعاية حقها كما ان
شكرها وحفظها عما ذكر يستوجب ثباتها وزيادتها قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم المبحث الثالث في اصناف الاسراف اعلم ان الاسراف اهلاك المال
واضاعته وانفاقه في غير فائدة معتبرة دينية او دنيوية مباحة فمنه ظاهر
مشهور كالقاء المال في البحر والبئر والنار ونحوها مما لا يوصل اليه ولا ينتفع
به وخرقه وكسره وقطعه بحيث لا ينتفع به وكعدم اجتناء الثمار والزروع
حتى تهلك وتفسد وعدم ايواء المواشي والارقاء دارا ونحوها في موضع
تخاف فيه وعدم الاطعام والالباس حتى يهلك من الحر او البرد او الجوع ومنه
ما فيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه وتذكير كعدم تعهده بعد جمعه وحفظه حتى يتعفن
بنفسه او بوصول رطوبة وبلل او نحوها او ياكل السوس او الفارة او النمل
او نحوها واكثر وقوع هذا في الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفي الفواكه الرطبة

كالبطيخ والبصل ونحوه يقع في اليابسة كالتين والزبيب والمشمش وقد يكون
في الخلط والشعير والعدس ونحوها وقد يكون في الثياب والكتب وكنس فضل
من الطعام ونحوه وكغسل القصعة والملعقة واليد قبل اللعق والمسح فالاكل
وعدم التقاط ما سقط من كسرات الخبز وغيره من ايدي الصبيان وغيرهم على
الارض او على السفرة عن جابر ان رسول الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع
والصحفة وفي رواية قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره
عند طعامه فاذا سقط لقمة احدكم فلياخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها
ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة
عن انس انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه
ثلثا ففي اللعق واخذ الساقط فوائد الاحتراز عن الاسراف ورفع الكبر والرياء
واحتمال وصول البركة والاقتداء بسيد المرسلين والامتثال لامره وربط
العتيد وجلب المزيد ومنه عدم التقاط ما سقط من الارز والحمص ونحوهما
لا سيما عند الغسل حتى يرمى ويكنس فان اطعم كسرات الخبز ونحوه الدجاج
او الشاة او البقرة او النمل او الطير لا يكون اسرافا ومنه عدم تحفظ العمامة
واللباس والنعل عما يبليه او يخرقه وكثرة استعمال الصابون في الغسل
والدهن والشمع في السراج ومنه البيع والاجارة بالنقصان والشراء
والاستيجار بالزيادة على القيمة اذا لم يضطر ولم ينو الصدقة ونحوها وان
كان بطريق الغبن فقد المغبون لا محمود ولا ماجور ومنه الزيادة في الكفن
عددا او كيفا وفي الوضوء حد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٩

وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد فقال او في الوضوء سرف
قال نعم وان كنت على نهر جار ومنه الاكل فوق الشبع الا لاجل الضيف حتى
لا يخجل او للصوم الغد ومنه الاكل في كل يوم مرتين عن عائشة انها قالت
رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة
اما تحبين ان يكون لك شغل الا جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف
والله لا يحب المسرفين ومنه اكل كل ما اشتهى محي سنة ودنيا عن انس انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت وينبغي
ان يكون المراد من هذين الحديثين الاكل فوق الشبع او قبل الهضم والجوع
اذ الغالب ان الاكل مرتين في بياض النهار لا سيما في الايام القصيرة خصوصا
لمن لا يعمل الاعمال الشاقة بالجوارح لا يكون عن جوع صادق وان اكل
كل ما اشتهى في مجلس واحد يفضي الى الزيادة على الشبع ويجوز ان يراد التشبيه
لا التحريم ومنه الاكثار في الباجات الا عند الحاجة بان يمل من باجة فيكثر
حتى يستوفي من كل نوع شيئا فيجتمع قدر ما يتقوى على الطاعة او قصد ان يدعو
الاضياف قوما بعد قوم الى ان يأتوا الى اخر الطعام فلا بأس به كذا في الخلاصة
وغيره وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعم ارادة التلذذ
والتنعم من غير تضايع ونية فاسدة لقوله تعالى قل من حرم زينة الله الاية يا ايها
الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وقد صرحوا بجواز التفكه
بانواع الفواكه مستدلين بالآيتين ونحوه من النبي ولا فرق بين جمع
الفواكه والباجات انه قال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت

ما افضى الى صرف المخيلة ومنه الاكل مما يستخرج من الخبز اوسطه مع ترك جوانبه
ان لم ياكلها احد وان كان يجد من ياكلها غيره فلا باس به كما في الخلاصة وغيره
ومنه وضع الخبز على المائدة ازيد من قدر الحاجة كذا في الاختيار وينبغي ان يحمل
هذا ايضا على ان يضيع ما فضل من الكسرات ولا ياكله احد او على ان يقصد
الرياء والسمعة والشهرة والا فلا اسراف واما اكل نفائس من الاطعمة
ولبس اللباس الفاخر والرقيق وبناء الابنية ونحوها مما لم يمنع عنه الشارع
تحريما فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان
كان شبيها به ويعد منه مجازا ومكروها تنزيها اذ اللائق بطالب الاخرة ان يقنع
ويتصدق لان الاخرة خير وابقى ومن الاسراف كل ما صرف الى المعاصي
والمناهي المبحث الرابع في الاسراف هل يقع في الصدقة روي عن مجاهد انه
قال لو كان ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا
ولو انفق درهما او مدا في معصية الله تعالى كان مسرفا وفي هذا المعنى قول حاتم
قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فظن بعض الناس من ظاهره
ان لا سرف في الصدقة مطلقا وهذا فاسد بل فيه تفصيل يظهر مما نورده
ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقال الزمخشري والقاضي
والرازي وغيرهم ادخال من التبعيضية للكف عن الاسراف المنهي عنه بعد
اتفاقهم ان المراد بهذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير وقال تعالى وآتوا
حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال السدي اي ولا
تسرفوا في الصدقة لما روي عن ثابت بن قيس انه صرم خمسمائة نخلة ثم قسمها

نسهافى يوم واحد ولم يترك لا تبته شيئا فنزلت ولا تسرفوا اى لا تعطوا كله وروى
عبد الرزاق عن ابن جريج قال جذ معاذ بن جبل نخله فلم يزل يتصدق حتى لم يبق
منه شئ فنزل ولا تسرفوا وقال السدى اى ولا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء
وقال تعالى ولا تبسطها كل البسط قال جابر وابن مسعود جاء غلام الى النبى عليه السلام
فقال ان امى تسئلك كذا وكذا فقال عليه السلام ما عندنا اليوم شئ فتقول لك
اكسنى قميصك فخلع عليه السلام قميصه فدفعه اليه وجلس فى البيت عريانا وفى
رواية جابر فاذن بلال للصلوة وانتظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
واشتغلت القلوب فدخل بعضهم فاذا عار فنزلت هذه الاية كذا ذكر السابقون
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى وعن ابى هريرة انه جاء رجل الى النبى عليه الصلوة والسلام
فقال عندى دينار فقال انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على ولدك
قال عندى آخر قال انفقه على اهلك قال عندى آخر قال انفقه على خادمك قال
عندى آخر قال انت اعلم به وعن جابر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك وان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك
وان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا وقال ومن تصدق وهو محتاج
او اهله محتاج او عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق
والهبة وهو رد عليه وقال فليس عليه ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة
وقال الفقيه ابو الليث فى تنبيه الغافلين وعن ابراهيم بن ادهم انه لا ينبغى
لرجل اذا كان دين ان يصطنع بالزيت او بالحق ما لم يقض دينه وقال ابن

حج قال ابن بطال رحمه الله اجمعوا على ان المديان لا يجوز له ان يتصدق بماله
ويترك قضاء الدين وقال الطبري وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه
وعقله حيث لا دين عليه وكان صبورا على الاضاقة ولا عيال له او له عيال يصبرون
ايضا فهو جائز فان فقد شيا من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود وروي عن عمر
ان السرف يقع في الصدقة ايضا اذا كان مديونا ولا يبقى ما فضل من الصدقة
او كان ذا عيال لا يصبرون ولم يترك لهم كفاية او كان محتاجا لا يثق بنفسه الصبر
على الاضاقة المبحث الخامس في علاج الاسراف وهو ثلثة علمي وهو معرفة غوائله
السابقة واستماع ما ذكرنا والتامل فيه والمداومة على التذكر والثاني عملي
وهو التكلف في الامساك ونصب رقيب عليه يعاتبه ويذكره آفات الاسراف
والثالث قلعي وهو معرفة اسبابه ثم ازالتها وهو ستة الاول وهو الغالب
السفه وهو الحادي والثلثون وهو ضعف العقل وخفته وسخافته وركاكته
وضده الرشد وهو قوة العقل وبلوغه كماله قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم ثم قال فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم واكثر السفه
طبيعي وقد ينضم اليه ما يقويه على الاقدام على كثرة الاسراف وهو تملك المال
بغير كسب وتعب وحث جلسائه الى الانفاق وتنفيرهم عن الامساك ليأكلوا
ماله ويأخذوه فلذا نهي عن جليس السوء وهذا النوع من الاسراف كثير في اولاد
الاغنياء وقد يحصل السفه او يزيد برعاية الناس وتعظيمهم وتعزيرهم
كما في اولاد الكبراء من الامراء والقضاة والمدرسين والمشايخ ونحوهم والثاني
الجهل بمعنى الاسراف او ببعض اصنافه فلا يظنه سرفا بل يظنه سخاء لاسراف كما في

علاج الاسراف علمي عملي قلعي بازالة الاسباب ...

سبب الاسراف ستة جهل ريا بطالة ضعف نفس ضعف دين ...

في بذل غير الواجب او بحرمته وضرره والثالث السفه والرابع الكسل والبطالة

والخامس ضعف النفس وهو الذي يسميه العوام حياء والسادس ضعف

الدين فلا يهتم له وعلاجه اما السفه الطبيعي فزواله عسير جدا فلذا نهى الشارع

عن ايتاء المال له وامرهم بحجره فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر السفيه

المسرف مع انه اضرار للادمية والحاق بالحيوانات العجم والجمادات فان قبل

العلاج فبالمنع عن خلطائه السوء والزامه مجالسة العقلاء والحكماء واسماعه

ما ورد في آفات الاسراف وحمله على تكلف الامساك ولو بالعتاب والعقاب

واما الجهل فيزال بالتعلم وعلاج الرياء سبق واما الكسل والبطالة وهو

الكسل والتلفون فمذموم جدا وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما

سعى واستعاذة النبي عليه السلام منه رواها خم عن عائشة وانس وكونه

مقتضيا لهلاك النفس والبدن وكونه تشبها بالجماد وابطالا للحكمة والعلاج

الفعلي للكسل مجالسة ارباب الجد والسعي ومجانبة الكسالى والبطالين والضعف

يعالج بالتامل في ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد ومجالسة الاقوياء

وذوي الصلابة في الدين والاحتراز عن مصاحبة الفساق والمداهنين

والضعفاء في الدين فعليك بالتشمر والسعي البليغ في ازالة صفة الاسراف

فانه خلق ذميم قبيح جدا ومرض مزمن عسير العلاج الا ان يتداركك الله تعالى

بتوفيقه فانه ميسر لكل عسير نعم المولى ونعم النصير الثالث والثلثون

العجلة وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على حصول المرام بسرعة او على

الاقدام على شيء باول خاطر دون تامل واستطلاع ونظر بالغ او على الاتمام

بدون توفية كل جزء حقه وضد العجلة مطلقا الاناءة وضد الاولى حسن الانتظار
وضد الثاني التوقف والتثبت حتى يستبين له رشده وضد الثالث المتأني والتؤدة
حتى يؤدي لكل جزء حقه قال الله تعالى خلق الانسان من عجل الآية ولا تعجل بالقرآن
الآية ت عن عبد الله بن سرجس ان النبي عليه السلام قال السمت الحسن والتؤدة
والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة وآفة العجلة الاولى الفتور
والانقطاع عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد مثلا منزلة في الخير ويعجل
في حصولها فاذا لم يحصل فاما ان يفتر وييأس او يغلو في الجهد واتعب النفس
فينقطع فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى او يدعو الله تعالى في حاجة ويستعجل
الاجابة فلا يجدها فيترك الدعاء فيحرم مقصوده وآفة الثانية فوت التقوى والورع
لان اصلهما النظر البالغ والبحث التام في كل شيء يهم بصدده واصابة مكروه لنفسه
بان يعجل في شروع امر فيه ضرر بلا تأمل او كان في بلية فلا يتحملها فيدعو على نفسه
فيستجاب قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر الآية او لغيره بان يظلمه مثلا انسان
فيعجل في الانتقام والانتصار او يدعو عليه فيستجاب وربما يتجاوز عن الحد فيقع
في معصية وخوف فوت النية والاخلاص وآفة الثالثة نقصان العمل بلا بطلان
بفوت ادابه وسننه بل واجباته وفرائضه مثلا من عجل في اتمام الصلوة فربما
يفوت منه تثليث تسبيحات الركوع والسجود او تغيير الاذكار ونقلها من محلها
فتحصل في غير محلها وربما يخالف الامام في الافعال والاقوال بالسبق والتقديم
وربما يفوت تعديل الاركان والتجويد ويقع زلة مفسدة للصلوة ولا تطيق
ان الاناءة بمعنى التناظر والتسويف وهو الرابع والثلثون فانه مذموم جدا

جزائه على الآخرة وضده المسارعة والمبادرة والمسابقة قال الله تعالى يسارعون
في الخيرات وسارعوا الى مغفرة الآية حم عن جابر انه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة
الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا ت عن ابي هريرة انه قال
عليه السلام هل تنتظرون الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب ينتظر او الساعة والساعة
ادهى وامر دنيا حك عن ابن عباس انه قال عليه السلام لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك الخامس والثلثون الفظاظة
وغلظ القلب قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الاية وضدها اللين والرقة
وهي التاذي عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهو صرف الهمة الى ازالة
المكروه عن الناس حم عن ابي هريرة انه قال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم
ت عن ابي هريرة انه قال سمعت ابا القاسم عليه السلام يقول لا تنزع الرحمة
الا من شقي السادس والثلثون الوقاحة وضدها الحياء وهو انحصار
النفس خوف ارتكاب القبايح ت عن ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا لنستحيي من الله يا رسول الله والحمد
لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى
والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا

غلظ قلب

وقاحة

وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه
وافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لا معصية ولا كراهة فيه
واما ما فيه احديهما كالحياء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك السنن كالسواك
والطيلسان وتقصير الثياب وترقيعها والمشي حافيا وركوب الحمار والاكاف
ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط على السفرة او الارض من الطعام والجهر
بالسلام ورده والاذان والامامة ونحو ذلك فمذموم جدا لانه في الحقيقة
جبن وضعف في الدين او رياء او كبر ولو سلم انه حياء فحياء من الناس
ووقاحة لله تعالى ورسوله وجرأة عليهما والله ورسوله احق بالحياء من الناس
فما حال من لا يستحيي من خالقه ورازقه وهاديه ومنجيه بترك الاوامر والسنن
ويستحيي من المخلوق العاجز لطلب ثنائهم ورضائهم وحطامهم ويتوقى تعييرهم
ولا يتوقى من العذاب الاليم ولا من حرمان الشفاعة فنعوذ بالله تعالى من ذلك

السابع والثلثون الجزع والشكوى وهو عدم تحمل المحن والمصائب واظهارهما
قولا او فعلا تضجرا او ضده الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب عن ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة في ماله او في نفسه فكتمها ولم يشكها
لاحد كان حقا على الله تعالى ان يغفر له وعن انس ان النبي عليه الصلوة والسلام

جزع

والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وافضل الصبر عند الصدمة
الاولى حم عن انس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى والصبر افضل كل عبادة وكف عن معصية الثامن والثلثون كفران النعمة
قال الله تعالى فكفرت بانعم الله فاذاقها الله الآية وضده الشكر وهو تعظيم المنعم
على مقابلة نعمه على حد يمنعه عن جفاء المنعم وقبل معرفة النعمة قال الله تعالى ولئن
شكرتم لازيدنكم الآية وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ت عن ابي هريرة
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر حد
عن النعمان بن بشير انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها
كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب التاسع والثلثون السخط بعدم حصول
المراد وهو ذكر غير ما قضاه الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن صلاحه
وفساده والتضجر بما قضاه الله تعالى وضده الرضاء وهو طيب النفس فيما يصيبه
ويفوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض عليه
فيما لا يلايم طبعه طك حب عن ابي هند الداري انه قال عليه السلام قال الله
تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي حك عن جابر
انه قال عليه السلام من احب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر منزلة الله تعالى
عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه والشرور والمعاصي
مقتضيات للقضاء فلا يرد ان الرضاء بالكفر كفر وبالمعصية معصية الاربعون
التعليق وهو ذكر قوام بنيتك عن شيء دون الله تعالى وضده التوكل

كفران النعمة

فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى

سخط

تعليق قلب

اي تعليق القلب بسبب من الاسباب الظاهرة في الدنيا والمعاش لا بالله تعالى

ويوكل قوام بدنك من الله تعالى وقيل كِلْهُ الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته

وقيل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر اعني المسببات فلا يضره السعي في

الاسباب قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق ومن يتوكل على الله فهو حسبه

أليس الله بكاف عبده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين طب عن المغيرة

بن شعبة انه قال عليه السلام لم يتوكل من استرقى او اكتوى وتأويله سبق

ت عن عمر انه قال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق التوكل لرزقكم

كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اشار عليه السلام الى ان حق

التوكل واعلى كماله ان لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم الى كفاية الغد ولا يدخر

له فيحمل هذا على حق نفسه لا عياله اذ ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه قوت سنة

حب ز عن ابي الدرداء انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب

العبد كما يطلبه اجله حب هق عن ابن عمر ان النبي عليه السلام رأى تمرة عائرة

فاخذها فناولها سائلا فقال اما انك لو لم تأتها لأتتك ت عن انس انه قال

رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها

وتوكل فالاول لان محمول على اعتقاد القدر والاخير على التمسك بالسبب المألوفة

فلا منافاة فظهر ان مباشرة الاسباب الظاهرة المظنونة الوصول الى المسببات

لا ينافي التوكل اصلا فلذا افترض الكسب للمحتاج ولو سد الاود والاكل لدفع

الهلاك وأمر باخذ الحذر والسلاح [illegible] حب الغفلة والركون

الى الظلمة قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار عن بريدة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا

سبيلا فقد اعظم الله وضده البغض في الله تعالى لكل عاص لعصيانه لا سيما
المبتدعين والظلمة لكون معصيتهم متعدية فلا بد من اظهار البغض لهم ان لم يخف
خلاف غير جهاته العصاة الثاني والاربعون بغض العلماء والصالحين وضده
حبهم في الله تعالى حك عن عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى من
دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض
على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله د عن ابي ذر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله حد طب عن عمرو بن الجموح انه سمع النبي
عليه السلام يقول لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب
لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله طط عن عبد الله بن مسعود انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا لله تعالى
من غير مال اعطاه فذلك الايمان حم عن ابن مسعود انه جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما لم يلحق
بهم فقال رسول الله عليه السلام المرء مع من احب الثالث والاربعون الجرأة
على الله تعالى والامن من عذابه وسخطه وضده الخوف فان كان مع الاستعظام
والمهابة يسمى خشية وحقيقته رعدة تحدث في القلب عن ظن مكروه يناله وسببه
ذكر الذنوب وشدة عقوبة الله تعالى وضعف النفس مع احتقارها وقدرته
تعالى عليك متى شاء وكيف شاء وانت عبد ذليل عاجز تحتاج اليه من كل وجه
وقد خلقك ورزقك وهداك وانت تخالفه وتعصيه فيثمر الحزن وهو حصر النفس

حب صالحين
بغض صالحين
الامن

عن النهوض في الطرب التوجع على الذنب الماضي والتأسف على العمر والطاعة
الفائتين والخشوع وهو قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقيل تذلل القلوب
لعلام الغيوب واليقين وهو عند الصوفية استيلاء العلم على القلب واستيلاؤه
بحال لا يبقى للغفلات للموت اذا لم يستول ذكره على قلبه ولم يستعد له والعبودية
وهي ان تكون عبده في كل حال كما انه ربك على كل حال وهي اتم من العبادة
ويلزمها الحرية وهي ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان
المكونات ويلزمها الارادة ايضا وهي نهوض القلب في طلب الحق بالخروج عن العوائق
قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمن خشي ربه د ... عن زيد
بن ارقم انه قال رجل يا رسول الله بم اتقي النار قال بدموع عينيك فان عينا
بكت من خشية الله تعالى لا تمسها النار ابدا حب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين
اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة
ت عن ابي ذر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع
ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واضع جبهته لله تعالى ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى
لوددت اني شجرة تعضد وفي رواية قال لوددت اني كنت شجرة تعضد وعن
الفضيل انه لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء
يعاينون القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن عطاء لو ان نارا اوقدت فقيل من

من كبار التابعين
اصلا وليتني ان اكون منهم
اي من لم يخلق اصلا

حتى التقى نفسه فيها صارت لانى خشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار

وعن السرى رحمه الله انه قال انا انظر في انفى في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود

صورتى لما اتعاطاه وعنه قال اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبل

قبرى فافتضح فيا ايها الاخوان ذووا الاجرام انظروا الى هؤلاء الاعلام الكرام

والمشايخ البررة الخيرة العظام كيف خافوا مخافة ليس فينا عشر عشرها ونحن

احق بها منهم بمراتب لا تحصى ولا سبب لهذا الان قلوبنا غافلة قاسية وقلوبهم

ذاكرة زاكية صافية فما بقى فينا سبب جاء الان لكنا اشتاق اليهم واحب

وقد قال عليه السلام المرء مع من احب ان كان مجرد المحبة منا بدون الاتباع

بعدها فيا غياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين ويا ارحم الراحمين ويا غافر

المذنبين بحرمة حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى عليه من الصلوات ازكاها

ومن التحيات اوفاها وجميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم

الصلوة والسلام اجمعين واصحاب حبيبك السابقون رضيت عنهم وهم عنك

راضون والتابعين لهم باحسان عليهم الرحمة والغفران ارحمنا فانا مجرمون

وبالاثام والخطايا معترفون واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع

الابرار انك انت الرحيم الغفار ولعيوب عبادك المذنبين ستار آمين

آمين يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين الرابع والاربعون اليأس

من رحمة الله تعالى وهو تذكر فوات رحمته وفضله تعالى وقطع القلب عن ذلك

وهو كفر كالامن وضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى

واسترواحه الى سعة رحمته وسببه ذكر سوابق فضله الينا من غير عمل وشفيع

وما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وسبقت رحمته وسبقها غضبه قال الله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم دنيا عن ابن مسعود انه قال عليه السلام ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة
ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه ق عن ابي هريرة
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي خ م عن ابي هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة
حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية لم واخر الله تعالى تسعة وتسعين رحمة
يرحم الله بها عباده يوم القيمة عن ابي ايوب حين حضرته الوفاة انه قال كنت
كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام وسوف احدثكم وقد احيط
بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم
الخامس والاربعون الحزن في امر الدنيا وهو التوجع والتاسف على ما فات
من النعم الدنيوية ويلزمه الفرح باتيانها واقبالها وكثرتها ومنشاؤه حب الدنيا
وتوقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى الباقيات الصالحات
قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم اعلم ان الحزن اذا جمع
صاحبه من الصبر الى الجزع والفرح من الشكر الى الطغيان والبطر فمذمومان والا
فلا ولكن الكمال استواء اتيان الدنيا وفواتها وهو مقام التسليم والتفويض
وذلك عزيز جدا السادس والاربعون الخوف في امر الدنيا وهو انقباض القلب

خوف في امر الدنيا

القلب كراهة ان يصيبه مكروه دنيوي وهو غير الحزن لانه لما مضى والخوف للمستقبل
وغير الجبن لانه نقصان الغضب ولا يستلزم الخوف وهو اما من الفقر او المرض
واصابة مكروه من مخلوق اما في الاول فمذموم جدا لان الفقر حال نبينا عليه
السلام وحال اكثر الانبياء والاولياء والصالحين فهو نعمة وعلامة سعادة
فالخوف منه عده محنة وبلية وعلى التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى
عن ابن مسعود وابي هريرة ان النبي عليه السلام عاد بلالا فاخرج له
صبرا من تمر فقال عليه السلام ما هذا يا بلال قال ادخرته لك وفي رواية لاضيافك
قال عليه السلام اما تخشى ان يجعل لك بخار في جهنم وفي رواية ان يفور لك
بخار في نار جهنم وفي اخرى ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق بلالا ولا تخش
من ذي العرش اقلالا وعلاجه القلق ازالة اسبابه وهي ثلثة خوف الموت
او المرض من الجوع وخوف فوت التنعم المعتاد وحصول القلق منه وخوف
الاحتياج الى الكسب او السؤال وطريق ازالتها اجمالا ان كل هذه سوء الظن
بالله تعالى وانا مأمورون بحسن الظن بالله تعالى وتفصيلا ان الموت متيقن
وآت على كل حال اما بغتة واما بسبب مقدر فان قدر كونه جوعا فلا مرد له
وان كان عندك الارض ذهبا والا فلا اصلا واي فرق بين الموت جوعا
وشبعا فعليك الرضاء بالقضاء وكذا المرض ان قدر فآت والا فلا ولا
دخل فيه للغنى والفقر بل نرى الاغنياء اكثر امراضا من الفقراء وتنعمك وتلذذك
سبب زوال لا محالة فكيف يخاف العاقل من فقدانها بل لو سلم والكسب قد صدر
عن الانبياء والاولياء فالخوف منه اما للرياء او الكبر او البطالة والسؤال جواب

عند الضرورة جائز فاى ضرر فيه واما الكآبة فاما لفوت التنعم فقد عرفت علاجه واما
لفوت الطاعة المعتادة ونقص الثواب فجهل اذ ورد ان المريض يكتب له
ما اعتاده في الصحة بل يزيد ثوابه ان صبر لما ورد ان الاصحاء يتمنون يوم
القيمة ان لو كان قرضت ابدانهم بالمقاريض لما راوا من كثرة ثواب المرض فعليك
العزم على الصبر ان وقع وان خفت من نفسك عدم الصبر فعليك ان تسأل العافية
من الله تعالى وتداوم على دعاء النبي عليه الصلوة والسلام عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي واما
الثالث فعلاجه ترك السبب ان امكن بلا ضرر ديني والا فالتوطين اذ الحسد
كائن والاجل واحد ونعم الدنيا ظل زائل ونوم نائم فليس من علو الهمة والمروة
ان يبالي بزوال مثله بل هو من الخساسة والدناءة [illegible] النفس
والغل وهو عدم تمحيض النصح بان لا يجتنب من اصابة الشر للغير وان لم يرده
ابتداء وقصدا لكن يريد ازالة متاع معجب له فيكتم عيبه فيبيعه وهذا غير الحسد
وايضا حرام عن ابن عمر وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
غشنا فليس منا قاله حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه
بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله فقال افلا جعلته
فوق الطعام حتى يراه الناس فيجب على كل بائع اظهار عيب متاعه او تخبيره به

فالزيادة على السنة وهي في الفجر اربعون اية غير الفاتحة في الركعتين وكذا في الظهر
في رواية وفي رواية اخرى تخفون اية وفي العصر والعشاء عشرون اية واما في غيرها
فالزيادة على هذا لا يجوز بلا رضاء القوم ومعه يجوز وكذا البعض منه لا يجوز
وان لم يرض القوم لانه ترك السنة وفي الا يجوز لكسل القوم والمتاخرون
استحسنوا التيسير الا في طوال المفصل ومن الحجرات الى عبس في رواية
والى البروج في اخرى في الفجر والظهر واوساط في العصر والعشاء وهي
من احدهما الى السورة والضحى في رواية والى لم يكن في اخرى وقصاره
في المغرب من احدها

٦٧

بان خفيا وكذا على كل من علم من يريد بيعا او اجارة او نكاحا او نحوها ان
يخبر بعيب المبيع والمستاجر والمنكوحة ان علم به او عدم علم الاخذ الا ان يخاف
على نفسه ومن الغش الغبن اذا وجد الغبن تصريحا او توهما مثل ان يكذب
في ثمنه او يدلس بحيث يتوهم انه بيع بقيمة او اقل فهذا غش يخير المشتري
وان لم يوجد غرر اصلا فليس بحرام فلذا لا يتخير المشتري في الصحيح ولكنه مذموم
واما الخديعة والمكر وهو ارادة اصابة المكروه لغيره من حيث لا يعلم فان كان
مستحقا فمندوب اليه لو ورد ان الحرب خدعة والا فحرام لانه غش وترك نصح واجب
فمن اراد ان ينجو من الغش وشبهته بالكلية فعليه ان يعمل بما خرج عن ابي هريرة
انه قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الثامن
والاربعون الفتنة وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والمحنة والبلاء
بلا فائدة دينية كان يغري الناس على البغي والخروج على السلطان وتطويل
الامام الصلوة وكان يقول لهم ما لا يفهمون مراده ويحملونه على غيره فلذا ورد
كلم الناس على قدر عقولهم او لا يحتاط في التامل والمطالعة فيخطئ في فهم مسئلة
او نحوها من الكتاب فيذكر للناس او يذكر ويفتي قولا مهجورا او ضعيفا او قولا
يعلم ان الناس لا يعملون به بل ينكرونه او يتركون ... اخرى كمن يقول
لاهل القرى والبوادي والاعاجم لا يجوز الصلوة بدون التجويد وهم ممن يعلم انهم
لا يقدرون على التجويد او لا يتعلمونه فيتركون الصلوة راسا وهي جائزة عند
البعض وان كان ضعيفا فالعمل به اولى من الترك اصلا فعلى الوعاظ والمفتين
معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعي والكسل ونحوها فيتكلموا

بالاصلح والارفق لهم حتى لايكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لانه قد يكون سببا لزيادة المنكر او اصابة مكروه لغيره فيكون اثما نعم
ان علم او ظن ان بعضهم وان قل يقبله ويعمل به او اصابة مكروه له لا لغيره وانه
يصبر عليه فجائز بل جهاد وحسبك في آفة الفتنة قوله تعالى والفتنة
اشد من القتل التاسع والاربعون المداهنة وهي الفتور والضعف في امر
الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمناهي مع القدرة على التغيير بلا ضرر
فهذا حرام فقد ورد ان الساكت عن الحق شيطان اخرس وضده الصلابة في
الدين قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقال عليه
السلام قل الحق وان كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه او غيره فهو مداراة
جائزة بل مستحبة في بعض المواضع الخمسون الانس بالناس والوحشة لفراقهم
وهو مذموم فلذا قيل من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس
بسائر متاع الدنيا كالكرم والبستان والرحى والضيعة ونحوها بل اللائق للسالك
الانس بذكر الله تعالى وطاعته والوحشة والضجرة عند ملاقات العوام لا للكبر والعجب
بل لمنعهم عن الذكر والفكر والطاعة الحادي والخمسون الطيش والخفة ويظهر ذلك
في الاعضاء في الرأس والعين والاذن بكثرة التلفت وينظر لكل جاء وذاهب ومتحرك
ويريد ان يسمع كل قول وفي اللسان بان يكثر الكلام والاستفسار عما لايهم
والاستعجال في السؤال والجواب وفي اليد بالتحريك الكثير وحك العضو وتسوية
العمامة واللحية والثوب بلا حاجة وعبثها وفي القدم بالمشي فيما لاحاجة فيه
وتحريكها وفي سائر الاعضاء بالتمدد وتحريك الكتفين ونحو ذلك بل هو من السفه
وذلك

مداهنة

الانس بالناس والدنيا

السفه وجنه العقل وضده الوقار والسكون فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام
والحركة فهو علامة قوة العلم والحلم وسيماء الصالحين لكن لابد فيه ان لايكون للرياء
والتكبر وعلامة الاخلاص استواء الخلوة والخلطة الثاني من الخمسين العناد ومكابرة
الحق وانكاره بعد العلم به وهو ناش من الرياء او الحقد او الحسد او الطمع الثالث
والخمسون التمرد والاباء وهو عدم قبول العظة والاطاعة لمن هو فوقه وسببه
الكبر والعجب والرياء والحقد والحسد واتباع الهوى الرابع والخمسون الصلف
وهو تزكية النفس واظهار القدرة على الامور الشاقة والاخبار عن الامور الغريبة
مع عدم المبالاة عن الكذب وعدم التصديق وهو ناش عن الكذب والعجب ومنشاء
منه النفاق وهو الخامس والخمسون ومعناه عدم موافقة الظاهر للباطن والقول
للفعل السادس والخمسون الجربزة وعلاجه تأمل قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا
وما يعلم تأويله الا الله وضرر الاذى السابع والخمسون البلادة والغباوة وضدهما
الزكاء والفطنة وعلاجه السعي والجد والمواظبة في التعلم قال ابو حنيفة رحمه الله
لابي يوسف رحمه الله كنت بليدا اخرجتك مواظبتك الثامن والخمسون
الشره على الطعام والجماع والتاسع والخمسون الخمود فان كان منشأ جهلا
او له مرض في المعدة فعلاجه بالطب والا فلا يحتاج الى العلاج فقد كفى مؤنته نجا
عن غوائلها واما تفاسير هذه الاشياء فقد سبقت الستون الاصرار على
المعاصي والمناهي وهو دوام قصد المعاصي ولو صدرت احيانا او مرة
ولو تخلل الندامة والرجوع فليس باصرار ولو صدرت في يوم واحد سبعين
مرة هكذا ورد عن النبي عليه السلام وضرره غني عن البيان ويكفيك جملة

الصغيرة كبيرة فلو رود ان لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وضده

الانابة والتوبة وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود اليها تعظيما

لله تعالى وخوفا من عقابه وهي واجبة على الفور قال الله تعالى وتوبوا الى الله الى ايها

جميعا الاية قال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا ان الله يحب التوابين عن

ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب

له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه حب عن حميد الطويل انه قال

قلت لانس اقال النبي عليه السلام الندم توبة قال نعم حك عن عائشة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان

يستغفره منه حج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال لو اخطاتم حتى يبلغوا

السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم واما كيفية خروج التائب عن تبعات الذنوب

والمظالم فقد بيناها في جلاء القلوب ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المذمومة والرذائل

الردية المذكورة ليسهل حفظها للطالب كفر بدعة رياء كبر عجب حسد بخل اسراف

جهل كفران النعمة سخط القضاء جزع امن يأس حب ظلمة بغض صالحين تعليق

قلب باسباب حب جاه خوف ذم حب مدح اتباع هوى تقليد طول امل طمع

تذلل حقد شماتة عداوة جبن تهور غدر خلف وعد سوء ظن طيرة حب مال

حب دنيا حرص سفه بطالة عجلة تسويف عمل خطاطة وقاحة حزن في امر دنيا

خوف غش فتنة مداهنة انس بخلوق خفة عناد تمرد صلف نفاق جربزة

غباوة شره خمود اصرار ومن الاخلاق الحميدة غير ما ذكر ضمنا وتبعا الاستقامة

وهي الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى

تعالى فاستقم كما أمرت والادب وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدى
والفراسة وهي خاطر يثار من قوة الايمان يهجم على القلب فينفي ما يضاده قال
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله تعالى والتفكر في نفسه هل هي متصفة بمعصية فيتوب او متعرضة لها
فيحترز او لا فيشكر الله تعالى على التوفيق وفي الطاعات ليتدارك ما فات منها ويحترز
عن تركها ويشكر على توفيق الله تعالى لما حصل منها وفي خلق الله تعالى واياته في الانفس
والآفاق حتى يزيد ويعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى وقدرته وعلمه
وحكمته فيحصل محبة الله تعالى والشوق اليه والانس به قال الله تعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض والصدق وهو في مسبع في القول ضد الكذب وفي النية
الاخلاص وفي الوعد وفي العزم قوتهما وخلوهما من الضعف والتردد وفي الوفاء
تحقيقه وانجازه على وفق الوعد والعزم وفي العمل موافقته للباطن وعدم دلالته
على امر لم يتصف به وفي نحو الخوف قوته وكثرته والصديق من اتصف بهذه
جميعا والمرابطة وهي ربط النفس في طاعة الله تعالى بجنس المشارطة على النفس اولا
بترك المعاصي وترتيب الوظايف والاوراد في كل يوم وليلة ثم المراقبة بمراعاة
القلب للرقيب باستدامة العلم باطلاع الرب والنظر اليه في اثناء العمل وقبله
وبعده هل يفي بالمشروط على وجهه ام يزيغ عنه ثم المحاسبة بعد العمل هل اتم
المشروط ام نقص ثم المعاتبة والمعاقبة ان نقص بنحو الجوع والعطش
والسهر والنذر بالتصدق ونحوه حتى لا يرجع اليه ثانيا فمجموع ما ذكر من
الاخلاق الحميدة تبعا واصالة ثمانية وسبعون آبائهم اعتقاد اهل السنة

اخلاص احسان تواضع ذكر سنة نصيحة تصوف غيرة غبطة في عمل الآخرة سخاء
ايثار مروة فتوة حكمة شكر رضا صبر خوف من الله حزن لله رجا بغض في الله
حب في الله توكل حب خمول استواء ذم ومدح مجاهدة تحقيق قصر امل ذكر موت
تفويض تسليم تملق في طلب علم سلامة صدر عن حقد شجاعة حلم رفق امانة وفاء
عهد انجاز وعد حسن ظن زهد قناعة رشد سعي انابة [illegible] ورع في عمل آخرة
رقة شفقة حيا صلابة في امر دين انس بالله شوق اليه محبة الله وقار ذكاء خفة
استقامة ادب فراسة تفكر صدق مرابطة مشارطة مراقبة محاسبة معاتبة معاقبة
كظم غيظ عفو نية ارادة طول حيوة للعبادة توبة خشوع يقين عبودية حرية
ارادة وللمتقدمين ومن سلك مسلكهم في ضبط الفضائل وحدودها طريقة لا باس
ان نذكرها وان وقع تكرار في بعض لعدم خلوها عن الفائدة وهي حصر اصولها
وتفريع شعب كل منها عليه وقد علمت ان اصولها اربعة ثلثة مفردة وهي الحكمة
والشجاعة والعفة وواحد مركب من مجموع هذه الثلثة وهي العدالة فشعب الحكمة
[illegible] صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش جودة الفهم
صحة الانتقال من الملزوم الى اللازم [illegible] الذكاء سرعة انقداح النتائج [illegible] حسن
التصور التفحص عن الاشياء بقدر ما هي عليه [illegible] سهولة التعلم قوة النفس على
درك المطلوب بلا زيادة سعي [illegible] الحفظ ضبط الصور المدركة [illegible] التذكر استحضار
المحفوظات وشعب الشجاعة [illegible] كبر النفس استحقار اليسار والفقر والكبر
والصغر [illegible] العفو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة [illegible] عظم الهمة
عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها [illegible] الصبر قوة مقاومة الآلام والاهوال

من الاهوال ج النجدة عدم الجزع عند المخاوف د الحلم الطمانينة عند سورة
الغضب ه السكون التاني في الخصومات والحروب و التواضع استعظام
ذوي الفضائل ومن دونه في المال والجاه ط الشهامة الحرص على ما يوجب
الذكر الجميل من العظايم ي الاحتمال اتعاب النفس في الحسنات يا الحمية المحافظة
على الحرم والدين عن التهمة يب الرقة التاذي عن اذى يلحق الغير و شعب
العفة يا الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح ب الصبر حبس النفس
عن متابعة الهوى ج الدعة السكون عند هيجان الشهوة د النزاهة اكتساب
المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاق في المصارف الحميدة ه القناعة الاقتصار
على الكفاف و الوقار التاني في التوجه نحو المطالب ز الرفق حسن الانقياد
لما يؤدي الى الجميل ح حسن السمت محبة ما يكمل النفس ط الورع ملازمة
الاعمال الجميلة ي المروة الرغبة الصادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن
يا الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح يب السخاء اعطاء ما ينبغي
لمن ينبغي وتحته ستة انواع ا الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس ب
الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته ج النبل ان يكون مع السرور د
المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء ه السماحة بذل ما لا يجب
تفضلا و المسامحة ترك ما لا يجب تنزها وشعب العدالة ا الصداقة المحبة
الصادقة بحيث لا يشوبها غرض و يؤثره على نفسه في الخيرات ب الالفة
اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش ج الوفاء ملازمة طريق المواساة
ومحافظة عهود الخلطاء د التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك ه

المكافات مقابلة الاحسان بمثله او زيادة ٦ حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات
٧ حسن القضاء ترك الندم والمن في المجازاة ٨ صلة الرحم مشاركة ذوي القرابة في
الخيرات ٩ الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ١٠ الاصلاح التوسط
بين الناس في الخصومات بما يدفعها ١١ التوكل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر
١٢ التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلايم ١٣ الرضا طيب
النفس بما يصيبه ويفوته مع عدم التغير ١٤ العبادة تعظيم الله تعالى وامتثال
اوامره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون وفيه زيادة ثلاث تفصيل على
ما ذكرنا فعليك ايها السالك بالاحتراز عن جميع الخبايث المذكورة ودفعها وتحفظ
اضدادها وباقي الفضائل او ازالتها ورفعها وتحصيل اضدادها وساير الفضائل
حتى تبقى او يحصل لك تزكية النفس وتصفية الروح وتخلية القلب وتحلية فان
التصوف والطريقة عبارة عن هذه الامور وخصوصا سبعة من الرذائل فانها
امهات الخبايث فعسى ان تجوت منها ان تنجو من غيرها ايضا وهي الكفر والبدعة
والريآء والكبر والحسد والبخل والاسراف بل ازيد واقول ان تجوت من الاربعة
الاول فلعلك تفوز وتفلح لان البواقي اما اسبابها او ثمراتها او متعلقاتها فالفوز
بالتمام يستلزم زوال هذه الثلاثة الاول لان ظاهر الفساد فيها الغفول بل غفلتان
عن الحج والدلايل والاصرار فقد كان اكثر اهتمام السلف فيها حتى روي عن بعضهم
انه قال ما ظهر من اعمالي لا اعده شيئا وعن بعضهم قال قضيت صلوة ثلثين
سنة كنت صليتها في المسجد في الصف الاول وذلك اني تأخرت يوما بعذر فصليت
في الصف الثاني فاعترتني خجلة من الناس حيث رأوني قد صليت في الصف الثاني

٧١

اليه فيخوف ان نظر الناس الى من الصنف الاول كان بشر بن ... بشر في

نفسي من حيث لا اشعر وقال ابو يزيد رحمه الله ما دام العبد يظن ان في الخلق

شرا منه فهو متكبر فقيل متى يكون متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا

وعنه انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد

خزائنه مملوة من العبادات اذا اردت الوصول اليه فعليك بالذل والافتقار

وعن الجنيد رحمه الله انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولا انه روي عن النبي عليه

السلام انه قال يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم

ابن ادهم رحمه الله انه قال ما سررت في اسلامي الا في ثلثة مواضع كنت في سفينة

فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول كنا ناخذ بشعر العلج في بلاد الترك هكذا وكان

ياخذ بشعر راسي فيهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في

عينه مني وكنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ

برجلي وجرني الى خارج وكنت بالشام فعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين

شعره وبين القمل فسرني وعنه ما سررت بشيء كسروري في يوم كنت جالسا

فجاء انسان وبال علي وقيل من رأى لنفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد

وجه وقول الشبلي رحمه الله ذلي عطل ذل اليهود وابو سليمان الداراني

لو اجتمع الخلق على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه وبالجملة

من تيقن بان نفسه اشد ... عدوه لم يستبعد الفرح والسرور عند لحوق الذل

والهوان بها اما من اتخذها اصدق اصدقائه فيعده ممتنعا ومحالا القسم الثاني

في افات اللسان وهو قسمان القسم الاول في وجوب حفظه وعظم جرمه اجمالا

آفات اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ت عن الخدري انه قال عليه السلام
اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما
نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا حم عن انس انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه طط طص عن انس عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يخزن لسانه طب عن عبد الله بن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما على
ظهر الارض شيء احوج الى طول سجن من لسانه شيخ هق عن ابي جحيفة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال فسكتوا فلم يجبه احد قال هو
حفظ اللسان ت عن سفيان بن عبد الله انه قال قلت يا نبي الله حدثني بامر اعتصم به
قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه ثم قال هذا ط عن اسلم ان عمر دخل يوما على ابي بكر يجبذ لسانه فقال عمر مه
غفر الله لك فقال له ابو بكر ان هذا اوردني الموارد خ عن سهل بن سعد انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تضمن لي ما بين رجليه وما بين لحييه تضمنت له
بالجنة وحفظ اللسان لا يتيسر الا بالاحتراز عن كثرة الكلام وملازمة الصمت
الا فيما لا بد منه بعد التامل والاقتصار على قدر الحاجة ت عن ابي هريرة ان النبي
عليه الصلوة والسلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او
ليصمت ت عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس
من الله القاسي القلب طص شيخ عن ابن سعيد انه جاء رجل الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله تعالى فانها جماع كل
خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة
كتابه فانها نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان طب عن ابي وائل انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن آدم في لسانه ت عن ابي هريرة انه قال عليه السلام
ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى لها باسا يهوي بها سبعين خريفا في النار دينا
عن امة بنت الحكيم انه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل
ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قيد رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد
من صنعاء عن ابن عمر انه قال عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه ز عن انس انه قال
طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله دنيا عن عمرو بن دينار
انه تكلم رجل عند النبي عليه السلام فاكثر فقال النبي عليه السلام كم دون لسانك
من حجاب فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك طب
عن عبد الله بن عمر انه قال من صمت نجا الفصل الثاني في آفاته تفصيلا اعلم ان آفاته
اما في السكوت او في الكلام والكلام على ضربين ما فيه المنع والاذن لعارض
وما على العكس والكل اما من العادات او من العبادات وما من العادات اما ان
يتعلق بنظام العالم او انتظام المعاش اولا وما من العبادات اما متعدية او
قاصرة ففيه ستة مباحث المبحث الاول في الكلام الذي الاصل فيه الحظر وهو
ستون الاول كلمة الكفر العياذ بالله تعالى وحكمه ان كان طوعا من غير سبق لسان
احباط العمل كله ثم لا يعود وبعد التوبة يجب عليه الحج ان كان غنيا ولو حج اولا

ولا يجب قضاء ما صلى وصام وزكى ويجب قضاء ما فات منها لان المعصية لا تذهب
بالكفر وانفساخ النكاح ولو من المراة بالاطلاق فلا يلزم الحلالة بعد الثلث فلو صدرت
من المراة تجبر على النكاح بعد التوبة عند الرجل تخير المراة ان تاب وحرمة ذبيحته
وحل قتله والاجبار على التوبة وهي الرجوع عما قاله لا يجوز والتسويف ولحد
توبة فان لم يتب يجب قتله فيبا تدفي النار ابدا ما فيه خوف الكفر وحكمه ان يومر
بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا الثالث الخطاء وحكمه ان يومر بالتوبة والاستغفار
فقط وتفصيل هذه الثلثة يعرف من الفتاوى واسبابها وعلاجها من الرابع الكذب
وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فان لم يكن عن عمد فمعفو بدليل يمين
اللغو وان عن عمد فحرام قطعي الا في مواضع عند البعض وسيجي ان شاء الله تعالى
قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
حد عن ابي امامة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال
كلها الا الخيانة والكذب يعل حم عن عمر بن الخطاب انه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان
كان محقا حب عن ابي برزة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به ت
عن عايشة انها قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث
توبة هق عن ابي بكر ان النبي عليه السلام قال الكذب مجانب الايمان واسنده

٧٣

بهتان

واشده البهتان عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
ليس لهن كفارة الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار
من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق واشد البهتان شهادة الزور
عن خريم بن فاتك انه صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما
فقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلث مرات ثم قرا فاجتنبوا الرجس
الاية خ م عن ابي بكرة قال كنا عند رسول الله فقال الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلثا الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة الزور الا وشهادة
الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
والافتراء على الله تعالى وعلى رسوله قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون خ م عن المغيرة انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن الافتراء على الله تعالى ان يفتي بغير علم قال
الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب د عن ابي هريرة مرفوعا من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن
الافتراء على رسول الله ان يحدث عنه بغير علم ت عن ابن عباس مرفوعا اتقوا
الحديث عني الا ما علمتم وتوبة البهتان بتحلف عزمه على تركه واستحلال ان امكن
وتكذيب نفسه عند السامعين ومن الكذب الادعاء الى غير ابيه والى غير مواليه
خ م عن سعد بن ابي وقاص ان النبي عليه السلام قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام خ م عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى